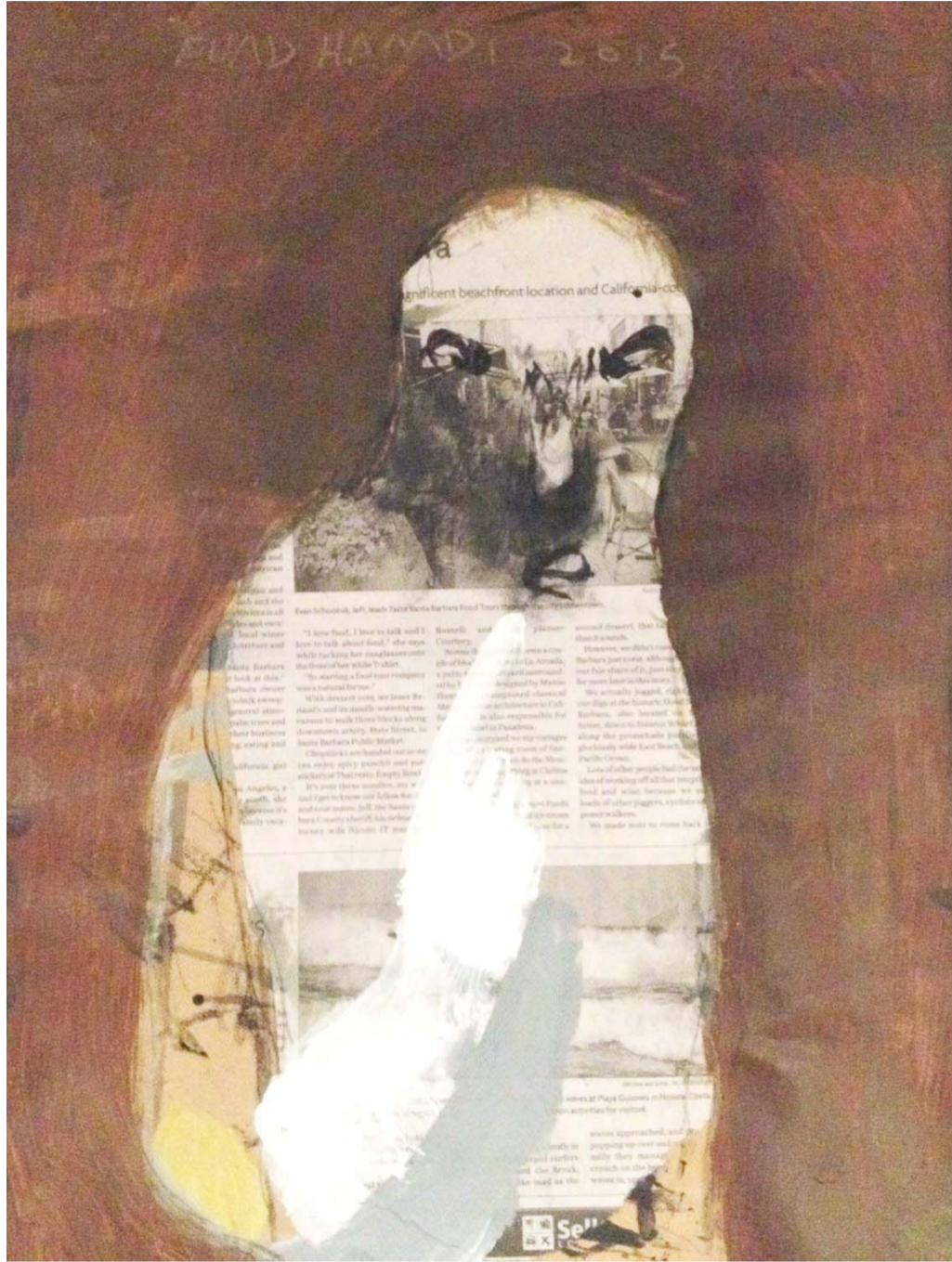


# الحقيقة من مفاهيم الفلاسفة إلى المفاهيم الغربية

## الجميع يبحث عن الحقيقة وكل منهم يراها بشكل مختلف



الحقيقة وجهة نظر (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

من كريت، فيكون قوله خاطئاً حين يزعم أن كل الكريتيين كاذبون. وإما أنه يكذب، عندما سئل هل ثمة مقترحات لا هي صحيحة ولا هي خاطئة، أجاب بقوله "نعم، كل الكريتيين كاذبون". فإما أن ما قاله حقيقة، وعندما فهو كاذب، لأنه

ويبقى أطرفها مفارقة إبيمينيدس الكريتي، فقد روت كتب التاريخ أنه عندما سئل هل ثمة مقترحات لا هي صحيحة ولا هي خاطئة، أجاب بقوله "نعم، كل الكريتيين كاذبون". فإما أن ما قاله حقيقة، وعندما فهو كاذب، لأنه

وهو ما لا يستجيب له التحليل النفسي والماركسية مثلاً، لأن عالم التحليل النفسي يرى مقاومة لإرواعية لدى المريض الذي ينقده، والماركسي ينعت بالبورجوازي كل موقف سلبي تجاهه.

عن الحقيقة هو نموذج القوى الارتدادية، إذ هو يميز بين نوعين من القوى، قوى ارتدادية وقوى فاعلة والهدف تحقيق التوازن بينهما. وفي تصوره أن القوى الارتدادية لا تستطيع إحداث أثرها دون بتر أو إلغاء قوى أخرى، وأن الحقيقة تتبدى دائماً عن طريق نفي النماذج السابقة.

أما هوسرل فقد طرح من جديد فكرة الحقيقة والمعرفة الثابتة، ولا يفترض أي نظرية حول طبيعة المعرفة، فهو على غرار نيتشه يرفض الميتافيزيقا والفلسفة كروية للعالم، ويتصور منهجا طريفاً هو التقليص الفينومينولوجي الذي يسمح برؤ الموضوع إلى المبدأ الذي يمثل، أي الوعي الخالص. وفي رأيه أن العالم في الموقف الطبيعي يعتبر موجوداً وأنا داخله، فيما المقاربة الفينومينولوجية تضع هذا الطرح بين قوسين، وتعلقه.

بينما ذهب هايدغر أبعد من ذلك، فهو يطالب بأن تعود الفلسفة إلى الإنسان في العالم، وأن الفينومينولوجيا لا تعود إلى أصل الأشياء إلا إذا استعادت قيمة الميتافيزيقا، ولو بمعناها الأنطولوجي أي علم الكائن. إن مسألة الحقيقة هي الحاجة إلى الكشف عن معنى علاقتنا بالكائن بغرض ولوج البنية الأساسية لإمكانيته، فهي عند هايدغر كشف وإمطاة لثام، والفينومينولوجيا عنده تعني إظهار الكائن انطلاقاً من ذاته ما يرى كما يتبدى، حيث ينظر إلى الإنسان من خلال كيفية وجوده وليس فقط كوعي.

### مفاهيم غريبة

قد نجد أحياناً فهماً غريباً للحقيقة، يصدر حتى عن أعلام مشهورين، فهذا الأميركي وليم جيمس، مؤسس البرغماتية، يعتقد أن الحقيقي لا يمكن أن يكون معياره ما هو مطابق للواقع، لأن الواقع بالغ الثراء، كثير التغير، ولذلك كان المعيار الذي صاغه هو المفيد والمجدي، وبذلك تكون الفكرة العلمية حقيقية إذا كانت لها تطبيقات خصبة، ويكون المعتقد حقيقياً إذا عاد على صاحبه بالرضى، أي أن الحقيقة في تصوره هي ما تكون فيها هوموم الفرد على ما يرام.

أما الإيستيمولوجي النمساوي كارل بوبر فقد بين أن معيار حقيقة معطى علمي لا ينبغي أن يكون قابليته للتثبت، بل قابليته للتزوير، لأن النظرية في رايه لا تكون حقيقية إلا إذا انفتحت أمام النقد، أي أن تكون قابلة للنقض،

من المسلمات أن البحث عن الحقيقة هو غاية الفلسفة، فهي لدى أفلاطون قيمة مطلقة تماماً كالخير والجمال، ولكن ما ظل مثار جدل طويل هو مفهوم الحقيقة نفسها وكيفية الوصول إليها، خصوصاً أنها قد تلبس أحياناً في الأذهان وتختلط بالواقع. ما يعني أن ثمة أمام الباحث عنها مشكلتي تحديد ومنهجية.

أن ما يقبل التعبير لا يستحق اسم وجوده، ولا أن يكون موضوعاً لمعرفة، لأن المعرفة الحق في اعتقاده لا تكون إلا ثابتة.

فالأفكار في نظره أكثر اكتمالاً من الواقع، والحقيقة الوحيدة هي فكرة الخير، خير مطلق موضوع خارج الإنسان، سابق لكل فعل وكل تجربة، لأنه كان يؤمن بوجود مبدئين أساسيين: أن الأفكار أفضل من المحسوس أي الواقع، وأن الروح، التي هي خالدة، تختلف عن المادة، الفانية. أما استاذة سقراط في اليونان القديمة، فكان يحلم تدريجياً كل الأراء السائدة ليذهب إلى ما يتقن، أي الحقيقة، وقد كان البحث عن الحقيقة لديه ذا طابع ديمقراطي شعبي، لكون الحقيقة كونية صالحة لكل البشر حيث ما كانوا، فهي مثل أعلى لا يمكن للمرء أن يفكر إلا من خلاله.

ظلت المقاربة الإغريقية للحقيقة سائدة في الفكر الأوروبي حتى القرون الوسطى وظهور توما الإقويني الذي بين أن الحقيقة ليست الواقع في حد ذاته ولا الذكاء، بل توافق الواقع والذكاء، والإسك بالحقيقي معناه الالتزام بما هو، ولو أنه يعتقد أن الواقع هو الذي ينطبق فينا وليس العكس، وفي مجال المعرفة، تستخرج الملكات الحسية صورة حساسة عن مادة وتزود بها الذكاء، إذ لا شيء في الذكاء لم يكن من قبل في الحواس.

ثم كان ديكرت مبشراً بالحدأة، حيث صار العقل مع مبتكر الكوجيتو هو القطب الذي يتيح للإنسان أن يضع كل قوته في الميدان لاكتساب معرفة حق. ثم جاءت الأفكار الجوهرية للأنوار والحدأة والأنسنة حول المعرفة والحقيقة كامتداد لفكر ديكرت، وكان جوهر الحقيقة مصوغاً كيقين للتمثل، بمعنى وضع الشخص شيئاً أمامه انطلاقاً من ذاته ليعرف ما هو قائم، بطبيعته تلك، بأنه مؤكّد.

وكان نيتشه أهم من فجر فكرة الحقيقة، إذ رأى ألا وجود لأحداث بل لتأويلات، وأن التأويل لا نهاية له لأنها يمكن أن تؤول التأويلات، ومن ثم لا يمكن أن نصادف حقيقة قصوى، ولا أن ننتج نظريات نتخذها مرجعاً، فالبحت

أبو بكر العبادي  
كاتب تونسي

الحقيقة ثيمة شغلت الفلاسفة منذ القدم من سقراط وأفلاطون إلى ديكرت ونيتشه مروراً بهيراقليطس والفكر الطاوي لكونها تفتتح على أكثر من سؤال، سؤال الكائن، والمخالفين، والواقع، والفصل بين الصواب والخاط، بين الحقيقي والكاذب.

ولئن عرفتها المعاجم بكونها صفة ما هو حقيقي، وتوافقاً بين الواقع والإنسان الذي يفكر فيها، ومعرفة مطابقة للواقع، فإن السؤال الذي يثار هو ما الواقع الذي ينبغي أن تتوافق معه تلك المعرفة، والإجابة، كما في معجم لاروس، هو ما يمكن للعقل، ويلزم به، أن يعطي موافقته على علاقة تطابق مع موضوع التفكير، في تناسق داخلي مع الفكر. ما يعني أن الحقيقة هي المعرفة الصحيحة للواقع الذي يمكن أن يكون موضوعاً.

نيتشه كان أهم من  
فجر فكرة الحقيقة، إذ  
رأى ألا وجود لأحداث بل  
لتأويلات وأن التأويل لا  
نهاية له

لو أجزنا فرضاً أن الحقيقة توافق مع الواقع، أو هي واقع أو ذهن، فسوف نجد أنفسنا أمام حشد من المفردات التي لها في الاستعمال العادي مستوى واحد مثل حقيقة، حقيقي، واقع، معرفة، وضغنة OBJECTIVATION، ما يوحي بأن المعنى المشترك للحقيقة متأت من المعرفة الموضوعية، وأن الحقيقة صنو للواقع كعطى لا غبار عليه.

### الحقيقة عند الفلاسفة

لقد نظر الفلاسفة إلى الحقيقة كمعرفة، كعلم، ولئن كان الشكوكيون ينكرون وجودها فإن أفلاطون يعتقد

## ملتقى «تفسي» يحتفي بالثقافة الحسانية في المغرب

بوجرد (المغرب) - تنظم جمعية طموح لإحياء الشعر الحساني والتدين ببوجرد عبر البث المباشر في صفحاتها على الوسائط الاجتماعية، النسخة الثانية من الملتقى الدولي «تفسي» للثقافة والتراث يومي 21 و22 أكتوبر الجاري.

وتأتي تفعيلاً للمكون الثقافي من النموذج التنموي لجهة العيون - الساقية الحمراء، وبشراكة مع المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الداخلة، لتنسجها ثلة من الباحثين والمبدعين الوطنيين والدوليين، وستشهد تكريم أعلام من ذاكرة المنطقة، وتنظيم ندوات فكرية افتراضية وخيمة شعر، إضافة إلى ورشات تكوينية ومسابقات شعرية، تمتثل للإجراءات الاحترازية الجاري بها العمل.

ووفق مدير المهرجان محمد مولود الأحدي فإن أهم ما يميز هذا الملتقى هو احتفاؤه بالثقافة الحسانية التي تمتد مجالاً من واد نون شمالاً إلى سهول اليورانيوم بالتخوم الغربية

وتقدم شركة "Nikon" الجلسة الثانية بعنوان "مدخل إلى التصوير"، حيث تشارك الحضور بأساليب وتقنيات بسيطة تساهم في صقل مهارات المصور والاستفادة القصوى من الكاميرا الرقمية. وتسلط الورشة الضوء على الإعدادات المثلى للكاميرا في حالات التصوير المختلفة وكيفية أخذ الصورة الأمثل.

أما في اليوم الرابع، الخميس 15 أكتوبر، فتعقد المصورة أمينة بن خلف ورشة عمل بعنوان "أساسيات التصوير"، لتتناول كيفية استغلال مزايا الكاميرا للتعبير عن رؤية المشاركين الفنية. وتقدم الورشة المعلومات الأساسية لضبط الضوء والتحكم في العمق، ونصائح بالحصول على صور بجودة عالية.

## «الفن يجمعنا» ورشات فنية حول عوالم السينما والتصوير

بعنوان "حيل التصوير والرسم الضوئي" العديد من النصائح والحيل لتعزيز الإبداع في مختلف أنواع التصوير الفوتوغرافي من خلال تقنية الرسم الضوئي. وسيتمكن الأطفال من التقاط صور فريدة باستخدام الأدوات المنزلية من خلال المعارف التي تلقوها خلال الجلسة التي تعقد على مدار ساعة كاملة.

وتستهل شركة "Nikon" فعاليات اليوم الخامس والأخير من "الفن يجمعنا" بورشة عمل بعنوان "مدخل إلى تصوير الفيديو"، حيث تعرف الحضور بالمهارات الإبداعية المطلوبة لتصوير فيديوهات ذات جودة عالية يمكن استغلالها على مواقع الإنترنت ورقمياً، وتعرض الورشة المهارات التي تساهم في التخطيط والتصوير والتحرير، والتي من شأنها أن تمكن المشاركين من تأسيس قناة على منصة يوتيوب، والتصوير بطريقة إبداعية.

وتقدم المصور أسامة الإبراهيم الورشة الثانية بعنوان "تصميم صور الـ GIF"، حيث يعلم المشاركين كيفية تصميم الصور المتحركة بتقنية صور الـ "GIF"، والتعبير عن مشاعرهم من خلالها. وتتطلق فعاليات اليوم الثالث الأربعاء 14 أكتوبر، بورشة عمل تحمل عنوان "عجلة الألوان"، تقدمها فاطمة الحارثي، وتأخذ خلالها المشاركين في رحلة إلى عوالم الألوان والتناغم بينها، وتسلط الورشة الضوء على عجلة الألوان وأهمية توزيع الألوان بطريقة مدروسة من أجل الخروج بمصوفة ألوان متناسقة تستخدم في أي نوع من الأعمال الفنية والتصاميم.

وتقدم المصور الفوتوغرافي ومصور الفيديو ريان باليس، خلال ورشة عمل بعنوان "أقبلها" مساء الاثنين 12 أكتوبر الجاري، حيث يعرف الرسام والمخرج فادي سيرياني، الأطفال على عالم الرسوم المتحركة من خلال التركيز على طريقة عمل كتب الرسومات المتحركة، إذ يتسنى للمشاركين تطبيق ما تعلموه خلال الجلسة من خلال عمل كتاب الرسومات المتحركة.

وتقام إثرها في نفس اليوم ورشة العمل الثانية بعنوان "تصوير الفيديو بالهاتف" يقدمها المصور العماني حسين البحراني الحائز على عدة جوائز، حيث يعرف الحضور على أهم التقنيات والمهارات المطلوبة لتصوير فيديوهات معبرة وملهمة باستخدام الهاتف. ويقدم المصور الفوتوغرافي ومصور الفيديو ريان باليس، خلال ورشة عمل بعنوان "أقبلها" مساء الاثنين 12 أكتوبر الجاري، حيث يعرف الرسام والمخرج فادي سيرياني، الأطفال على عالم الرسوم المتحركة من خلال التركيز على طريقة عمل كتب الرسومات المتحركة، إذ يتسنى للمشاركين تطبيق ما تعلموه خلال الجلسة من خلال عمل كتاب الرسومات المتحركة.

وتقام إثرها في نفس اليوم ورشة العمل الثانية بعنوان "تصوير الفيديو بالهاتف" يقدمها المصور العماني حسين البحراني الحائز على عدة جوائز، حيث يعرف الحضور على أهم التقنيات والمهارات المطلوبة لتصوير فيديوهات معبرة وملهمة باستخدام الهاتف. ويقدم المصور الفوتوغرافي ومصور الفيديو ريان باليس، خلال ورشة عمل بعنوان "أقبلها" مساء الاثنين 12 أكتوبر الجاري، حيث يعرف الرسام والمخرج فادي سيرياني، الأطفال على عالم الرسوم المتحركة من خلال التركيز على طريقة عمل كتب الرسومات المتحركة، إذ يتسنى للمشاركين تطبيق ما تعلموه خلال الجلسة من خلال عمل كتاب الرسومات المتحركة.

الشارقة - أعلنت مؤسسة «فن» المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والناشئة في الإمارات، عن تفاصيل الفعالية الاستثنائية التي تنظمها تحت شعار "الفن يجمعنا"، وستتضمن خلالها نخبة من الفنانين والخبراء والمتخصصين في مجال الصناعة السينمائية العرب والأجانب، خلال الفترة من 12 وحتى 16 أكتوبر الجاري، ليقدموا مجموعة متنوعة من الأنشطة والورش الفنية والإبداعية. وتأتي الفعالية التي تقام عن بعد، انطلاقاً من رؤية مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب، الذي تم تاجيله هذا العام نظراً إلى انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث تسعى المؤسسة من خلالها إلى إبقاء الجمهور العاشق للفن السينمائي على مقربة من جماليات الفن السابع ومنمجيته، وتواصل تقديم الإبداعات السينمائية والفنية في مختلف الظروف. وسيكون الجمهور خلال الفعالية على موعد مع 10 ورش عمل فنية وتطبيقية ومعرفية متنوعة تستهدف مختلف الفئات العمرية، تقدمها نخبة من الخبراء والمتخصصين، انسجاماً مع رؤية المؤسسة لأهمية تمكين الأجيال الشابة بالمهارات والنصائح التقنية سهلة التطبيق والتعرف على آخر ما توصلت إليه صناعة الأفلام. وفي اليوم الأول سيكون الحضور على موعد مع ورشة عمل

الملتقى يشهد تكريم أعلام المنطقة وتنظيم ندوات فكرية افتراضية وخيمة شعر إضافة إلى ورشات ومسابقات